

**دور وسائل الاتصال الحديثة في التغير الثقافي والقيمي للأسرة:
دراسة ميدانية على عينة من طلاب كلية الآداب في جامعة سرت في ليبيا**

***The Role of Modern Communication Tools in Cultural and Value
Transformation of the Family: A Field Study on a Sample of
Students from the Faculty of Arts at Sirte University, Libya***

د. لطيفة عمر البرق: أستاذ مساعد بقسم علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية، كلية الآداب، جامعة
سرت، ليبيا.

Dr. Latifa Omar Al-Barq: Assistant Professor, Department of Sociology
and Social Service, Faculty of Arts, University of Sirte.

Email: latifaalbarq@su.edu.ly

المخلص:

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة طبيعة التغيرات الثقافية، والقيمية التي تشهدها الأسرة في المجتمع الليبي في الآونة الأخيرة نتيجة لتعرضها لوسائل الاتصال المختلفة، وقد تم تحديد إشكالية الدراسة في التساؤل الرئيسي الآتي: ما هو دور وسائل الإعلام في التغير القيمي والثقافي للأسرة؟ واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، وتم إجراء الدراسة على عينة من طلاب كلية الآداب جامعة سرت ليبيا، بلغت مائة وعشرين طالباً وطالبة من طلاب كلية الآداب الذين يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي، وقد تم اختيار العينة بالطريقة العشوائية، واعتمدت الدراسة على استمارة استبيان لجمع البيانات، ومن أهم ما توصلت إليه الدراسة: إن وسائل الاتصال الحديثة تعرض عرضاً قيمياً يتنافى مع القيم والأخلاق السائدة في المجتمع الليبي، ومن هذه القيم: الانفتاح على العالم، والتمرد على قيم المجتمع، وعرض موضوعات تتنافى مع ديننا الحنيف؛ وأثبتت نتائج الدراسة أن ما يعرض على وسائل الاتصال الحديثة، يتنافى مع القيم الأسرية حسب آراء أفراد العينة بنسبة 81.7%، وهذا ما يدل على إنذار خطر لما يتعرض له أبناؤنا، كما أوضحت نتائج الدراسة أن وسائل الاتصال تؤثر في القيم الأسرية، ولعل أهمها قيمة الانفتاح على ثقافة التقليد للموضة والملابس؛ إذ سجلت نسبة 96.2%، يليها القيم الاجتماعية بنسبة 62.5%، وهذا ما يتوافق مع إجابات أفراد العينة في تأثير الوسائل على القيم، ولعل من أهمها: قيمة صلة الرحم.

الكلمات المفتاحية: شبكات التواصل، القيم الأخلاقية، القيم الاجتماعية، طلاب كلية الآداب.

Abstract

This study aimed to know the nature of the cultural and value changes that the family has witnessed in Libyan society recently as a result of its exposure to various means of communication. The problem of the study has been identified in the following main question: What is the role of the media in the value and cultural change of the family? The researcher used the descriptive analytical method and the study was conducted on a sample of Students of the Faculty of Arts, University of Sirte, Libya, amounted to 120 male and female students from the Faculty of Arts who use social networking sites. The sample was chosen randomly, and the study relied on a questionnaire to collect data. Among the most important findings of the study: Modern means of communication present values that are inconsistent with the values and morals prevailing in Libyan society, and among these values are openness to the world, rebellion against the values of society, and presenting topics that are inconsistent with our true religion. The results of the study proved that what is presented on modern means of communication is inconsistent with family values, according to the opinions of the respondents, at a rate of 81.7%. This indicates a dangerous warning about what our children are exposed to. The results of the study also showed that the means of communication affect Family values, perhaps the most important of which is the value of openness to the culture of imitation of fashion and clothing, where the rate was recorded at 96.2%, followed by social values at 62.5%, and this is consistent with the answers of the respondents regarding the influence of means on values, and perhaps the most important of them is the value of family ties.

Keywords: Social media networks, moral values, social values, students of the faculty of Arts.

الإطار المنهجي للدراسة:

المقدمة:

أدى التطور الكبير في مجال التكنولوجيا الحديثة خاصةً مع انتشار الإنترنت إلى ظهور واقع جديد على مستوى العالم، ونتيجة لذلك بدأ البحث عن وسائل للتواصل بين أفراد المجتمع مما أدى إلى بروز مواقع التواصل الاجتماعي، وأصبح الناس يتفاعلون في عالم افتراضي، يؤثر في الواقع الإنساني والاجتماعي والثقافي من خلال هذه المنصات، وفرضت مواقع التواصل الاجتماعي نفسها على كل أسرة من أجل التواصل بتكاليف قليلة، ومن أجل التعارف، وبحثاً عن الأخبار والدرشة والصدقات، وتمكّنت هذه المواقع من الأسرة حتى كادت تصير بديلاً عن العالم الحقيقي، وبدأت تهدد كثيراً من القيم الأسرية.

هذه القيم التي كانت تحرص عليها الأسرة، لما لها من أهمية في لم شمل العائلة والحفاظ على أبنائها، ولعل أهم هذه القيم التي تهددها وسائل التواصل الاجتماعي بالزوال: قيمة الاجتماع في السهرة للسمر والنقاش والتحدث، قيمة الفضفضة إلى الأهل بدلاً من الغرباء وغيرها من القيم، فالأسرة صارت لا تجتمع؛ لأن كل واحدٍ منشغل بوسيلة تكنولوجية خاصة به، ففي كل غرفة تلفاز، ولكل فرد هاتف ذكي أو لوحة إلكترونية مستقلة حتى الأم والأب منشغلان، فالوقت لم يعد مكرساً للعائلة، كما أن الوقت الذي تجتمع فيه الأسرة ليلاً، هو وقت الذروة في الإقبال على مواقع التواصل الاجتماعي، فلا أحد صار متفرغاً للآخر، وكل واحدٍ منشغل بعالمه الافتراضي.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

نظراً لما تشهده المجتمعات الحديثة من ظاهرة تنامي استخدام تقنيات الاتصال الحديثة، فقد ظهر جيلٌ جديد لم يعد يتفاعل مع الإعلام التقليدي بقدر ما يتفاعل مع الإعلام الإلكتروني، يسمى بالجيل الشبكي أو جيل الإنترنت، ومن هذا المنطلق تأتي هذه الدراسة في محاولة لاستكشاف، ورصد دور وسائل الاتصال الحديثة على القيم الأسرية والاجتماعية والثقافية، كما أن هذه الدراسة تسلط الضوء على دور وسائل الاتصال الحديثة في التغيرات التي تحدث للأسرة، وبالتالي التعرف على الإيجابيات أو السلبات التي تتركها هذه الوسائل على الأسرة.

تنبثق عن الدراسة التساؤلات التالية:

- (1) هل توجد علاقة بين كثافة استخدام وسائل الاتصال وتغير القيم الأسرية؟
- (2) هل هناك تأثير لاستخدام وسائل الاتصال على القيم الاجتماعية للأسرة؟
- (3) هل هناك تأثير لاستخدام وسائل الاتصال على القيم الثقافية للأسرة؟

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى:

- (1) محاولة تحليل، ووصف ما حدث داخل الأسرة الليبية من تغيرٍ قيمي وثقافي.
- (2) الكشف عن العلاقة بين وسائل الاتصال وحدث تغيرٍ قيمي وثقافي للأسرة الليبية.
- (3) محاولة تقديم بعض الاقتراحات، والتوصيات، والضوابط التي يمكن أن تجعل المادة الإعلامية الموجهة للأسرة، تتماشى مع قيمنا وموروثنا الثقافي.

أهمية الدراسة:

تتبع أهمية الدراسة من كونها تتناول دراسة وسائل إعلامية جديدة، انتشرت شعبيتها بوتيرة متسارعة في مختلف المجتمعات خاصة في المجتمع العربي والليبي، وأصبحت تمثل جزءًا من نمط الحياة مما أدى إلى تغيرٍ في منظومة القيم الأسرية؛ إذ حلَّ الاعتماد على هذه التكنولوجيا محل قيم العلاقات الإنسانية التي تقوم عليها الأسرة، فتغيّرت بذلك قيمها، ووصل هذا التغير ليؤثر في أهم وظائف الأسرة، وهي التنشئة الاجتماعية والقيم الأخلاقية والثقافية لأفرادها.

مفاهيم الدراسة:

- **وسائل الاتصال:** هي ثقافة تروج لقيم ومعايير اجتماعية، وأنماط حياتية قد لا تتلاءم مع الواقع الاجتماعي، ولها القدرة على اختراق عقول الناس، وهذه القدرة تتجسّد في تطور التقنية، وشيوع القنوات الفضائية (خليفة، 2016: 22). **وتعرف إجرائيًا:** بأنها مجموعة الوسائل التي يتبعها الأفراد في التواصل فيما بينهم، وتُحدث تغيرًا ملحوظًا على قيمهم، واتجاهاتهم، وثقافتهم.
- **القيم:** هي تلك العادات والأخلاقيات والمبادئ التي نستخدمها، ونمارسها في الكثير من تفاصيل حياتنا اليومية، وبصورة عامة الإنسانية (حسين، 2015: 67).
- **القيم الاجتماعية:** تعرف بأنها الخصائص أو الصفات المحبوبة والمطلوبة لدى أفراد المجتمع، والتي تحددها ثقافته، مثل: التسامح، والقوة، وتنوّع القيم الاجتماعية وتوجد لها أمثلة متعددة، كما أن هناك أسبابًا تؤدي إلى غيابها عن الحياة اليومية، كما توجد طرق لتعزيزها وتطويرها (خليفة ع، 1992). **وتعرف إجرائيًا:** بأنها مجموعة المعايير أو الأحكام التي يعظّمها الفرد، والتي تعد محددات لسلوكه؛ إذ يمكن من خلالها التمييز بين ما هو مرغوب فيه، وما هو غير مرغوب فيه من السلوك.

- **الأسرة:** هي جماعة اجتماعية بيولوجية نظامية، تتكون من: رجل، وامرأة، وأبنائهما، ومن أهم الوظائف التي تقوم بها: إشباع الحاجات العاطفية، وتهيئة المناخ الاجتماعي الثقافي الملائم لرعاية، وتنشئة، وتوجيه الأبناء (القصاص، 2008: 8).

الإطار المفاهيمي للدراسة:

عرفت وسائل الاتصال الحديثة "أنها شبكة تجمع بين مجموعة من الأفراد الذين يشتركون في اهتمامات، وميول، ورغبات متشابهة، وتهدف إلى تكوين صداقات من خلال استخدام هذه الوسائل" (خليفة، 2016: 55).

وعرفت أيضًا: "هي مجتمعات افتراضية، تتشكّل عبر شبكات الإنترنت، تضم مجموعة من الأفراد الذين يتقاسمون اهتمامات مشتركة؛ إذ يتبادلون الخبرات والمعلومات فيما بينهم ضمن إطار برنامج، أو تطبيق معين يستخدمونه جميعًا" (الجعبري، 2009: 112).

أنواع وسائل الاتصال الجديدة:

نتيجة لانتشار العديد من المواقع الخاصة بالتواصل الاجتماعي، فإنه هناك صعوبة في حصر جميع الوسائل الخاصة بالتواصل الاجتماعي إلا أنه بالرغم من تعدد تلك المواقع، يظل هناك بعض المواقع تعد هي الأبرز في هذا المجال ألا وهي:

(1) الفيس بوك:

هو موقع من مواقع التواصل الاجتماعي، يسمح للمستخدمين به التواصل مع بعضهم البعض عن طريق استخدام أدوات الموقع، وتكوين روابط وصداقات جيدة من خلاله، كما يسمح للأشخاص الطبيعيين بصفتهم الحقيقية، أو الأشخاص الاعتباريين كالشركات، والهيئات، والمنظمات المرور من خلاله، وفتح آفاق جديدة لتعريف المجتمع بهويتهم (الحمصي، 2008: 87).

(2) تويتر:

هو أحد مواقع التواصل الاجتماعي التي ساهمت بشكل كبير في بعض الأحداث السياسية الهامة التي جرت في الفترة الأخيرة في العديد من البلدان، ويعد هذا الموقع مخصصًا لإرسال تغريدات قصيرة، لها تأثير كبير على الأحداث التي تشهدها البلدان، ويتيح برنامج تويتر إرسال رسائل نصية، لا يتجاوز طولها مائة وأربعين حرفًا لكل تغريدة.

(3) اليوتيوب:

رغم وجود تباين في الآراء بشأن تصنيف اليوتيوب كمنصة للتواصل الاجتماعي، أو مجرد موقع لنشر مقاطع الفيديو، فإن هناك مَنْ يرى أنه يجمع بين الوظيفتين، ويتميز اليوتيوب بهذا المزيج نتيجة للإقبال الكبير على مشاهدة الفيديوهات التي تُنشر عبره، مما يشجّع بعض المستخدمين على التفاعل من خلال إبداء آرائهم والتعليق على المحتوى المنشور، ويخلق هذا التفاعل مساحة للتواصل الاجتماعي بين المشتركين الذين يتابعون نفس الفيديو (علي، 2011: 67).

تأثيرات وسائل الاتصال الحديثة:

أولاً. التأثيرات الإيجابية:

- 1) تقريب المسافات بين القارات.
- 2) اكتساب الخبرات وتكوين الصداقات.
- 3) مد أواصر الصداقة بين الأصدقاء القدامى.

ثانياً. التأثيرات السلبية:

- 1) ضعف العلاقات الأسرية، والعزلة النسبية للأسرة.
- 2) التباين بين الزوجين في مناقشة الأمور الأسرية.
- 3) شيوع ثقافة الاستهلاك داخل الأسر خاصةً بين الشباب (الساري، 2009: 32).

الأسرة مفهومها، خصائصها، وظائفها:

لا يوجد تعريف محدد ودقيق للأسرة؛ إذ يختلف مفهومها تبعاً لتغير وظائفها وأدوارها، وتعرّف "أنها عبارة عن روابط عاطفية تجمع بين الوالدين وأطفالهما، وهم جميعاً يعيشون في منزل واحد، أما الوظيفة الأساسية لها فتكون تربية الأطفال؛ ليكونوا فاعلين بشكل إيجابي في مجتمعاتهم" (الزين، 2007: 100).

وظائف الأسرة:

- 1) الوظيفة البيولوجية: تتمثل في الحفاظ على استمرارية الحياة من خلال التكاثر، والحفاظ على النوع الإنساني من الفناء.
- 2) الوظيفة الاقتصادية: أثرت التنمية الاقتصادية على طبيعة الحياة الأسرية، ونتيجة لهذه التطورات زاد استهلاك الأسر عمّا سبق؛ لذلك أصبح الأفراد يضطرون للعمل خارج محيط منزلهم تلبيةً لهذه الاحتياجات المتزايدة.
- 3) الوظيفة العاطفية: تتمثل في تقوية الروابط العاطفية بين أفراد الأسرة الواحدة.

- (4) **الوظيفة النفسية:** تتمثل في تلبية الحاجات النفسية للفرد، مثل: حاجة الانتماء، والحب، وتقدير الذات، فهي لا تقل أهمية عن الحاجات الأساسية.
- (5) **وظيفة الحماية:** توفر الأسرة الحماية لجميع أفرادها سواء الحماية الاقتصادية، أو الجسمية، أو النفسية.
- (6) **الوظيفة الدينية:** للأسرة الدور الأساسي في إكساب أفرادها القيم الدينية، وتعليمهم كيفية أداء العبادات (الزين، 2007: 121).

الأسرة في المجتمع الليبي:

تعد الأسرة الأساس الذي يؤثر في أخلاق أفرادها وكيفية نشأتهم؛ إذ إن صفات الأشخاص، وسلوكياتهم، وأخلاقهم، وعاداتهم وتقاليدهم، جميعها تتشكل بما يتوافق مع خصائص الأسرة التي ينتمون إليها.

وتتميز الأسرة في المجتمع الليبي بنوع من الاستقرار والهدوء، ويمكن اعتبارها أسرة مثالية؛ إذ إنها توفر فرصاً مناسبة لرعاية الأطفال، كما توفر الاحتياجات المختلفة لهم بسبب وجود والدين يساعدان بعضهما على توفير الدخل، فهي تتميز بالاستقرار المالي، كما يتم فيها رعاية الأطفال في جوٍّ مستقر مع الاهتمام بكل أمور الصحة، والتعليم، والتفاعل والتواصل بين أفراد العائلة.

وسائل الاتصال والتغير في قيم الأسرة:

تعد وسائل الاتصال الحديثة عنصراً أساسياً في إحداث تغييرات جذرية في القيم والعادات والتقاليد داخل الأسرة، يبدأ تأثيرها عادةً بتغيير أنماط السلوك، مثل: أساليب اللباس، وعادات الطعام لكنه سرعان ما يمتد ليشمل سلوكيات أساسية أخرى، مثل: توزيع السلطة داخل الأسرة، والمفاهيم الأخلاقية، والقيم المتنوعة.

من القيم التي أصبحت بارزة بفعل وسائل الاتصال الفردية، نجد الترفيه وروح الشباب، التحرر والانفتاح، النزعة الاستهلاكية، والسعي نحو الراحة في الحياة، كما تساهم هذه الوسائل في تعزيز فكرة أن المؤسسات التقليدية، مثل: الأسرة، والعادات، والدين، والتعليم، أصبحت أقل تأثيراً في تربية الأجيال الجديدة، ومع تعقيدات العالم الحديث وغياب السلطات التقليدية، أصبحت وسائل الاتصال تلعب دور المرشد الاجتماعي الذي يقدم رؤية جديدة حول أنماط الحياة، والأخلاقيات، والسلوكيات (الشهري، 2013: 99).

تواجه الأسرة تغيرات ملحوظة نتيجة للظروف المحيطة بها؛ إذ تؤثر وتتأثر بتلك الظروف، وتتشكل الأسرة في المجتمع تحت تأثير عوامل اجتماعية واقتصادية معينة، وتلعب دوراً أساسياً في تربية الطفل وتنشئته على القيم المجتمعية، فالأسرة هي مَنْ تحدد معالم حياة الطفل المستقبلية متماشيةً

مع الأعراف والمعايير الأخلاقية والدينية والاجتماعية، مما يسهّل على الطفل استيعاب مضامينها ورموزها دون عناء.

ومع ذلك، يواجه الأطفال اليوم مجموعة متنوعة من قنوات التنشئة، مما يضعهم أمام تحديات ثقافية معقدة تعكس واقع مجتمعاتهم المعاصرة.

فيفضل الكم الهائل من الوسائط الاتصالية والإعلامية، بدأت هذه الوسائط تحل محل الأطر التقليدية في توجيه الأطفال، ونتيجة لذلك بدأ الطفل المعاصر، يفقد العديد من الضروريات اللازمة لتكوين رؤية سليمة تجاه المواقف والقيم والمعايير المعقدة، والتي قد تكون غريبة ومتضاربة أحياناً، وهذا الوضع أدى إلى افتقاره للقدرة على احتواء عناصر التوافق الاجتماعي المطلوبة، مما يجعل هذه الظاهرة سمة عالمية (حداد، 2002: 87).

بشكل عام، هناك تحول في دور الأسرة التي كانت تعتمد في تربيتها على الجدية والصرامة إلى حد التسلط والعقاب بهدف تحقيق نمذجة اجتماعية، في المقابل تعتمد وسائل الإعلام والاتصال على الترفيه في جميع جوانب الحياة، وتقدّم المعلومات من خلال خيال واسع وهروب من الواقع مما يتعارض مع جدية التنشئة الأسرية (محمد، 2012: 213).

● الدراسات السابقة:

أُجريت العديد من الدراسات التي تناولت موضوع انتشار وسائل التواصل الاجتماعي وتأثيراتها في المجتمعات، ومن بين هذه الدراسات:

(1) دراسة ليلة (2009): وعرضت دور الإعلام في تكنولوجيا المعلومات في تهتك النسيج الأسري، وأكدت على تهتك النسيج الأسري بفعل التأثير السلبي لأداء الإعلام وتكنولوجيا المعلومات في مجتمعاتنا؛ إذ تؤدي إلى تآكل منظومة القيم والمعاني الموجهة للتفاعل الأسري، وأوصت بتنشئة الصغار والشباب وفق منظومة قيمية تدعم هويتهم.

(2) دراسة الزوي (2011): توصلت إلى أن طول الوقت الذي يقضيه الشباب على هذه المواقع، وصل إلى مرحلة الإدمان مما أثر في سلوكهم العام، وإعاقة تحصيلهم الدراسي، وضعف الروابط الأسرية، والميل إلى العدوان، والشعور بالقلق والضيق، وانتشار اللامبالاة والتواكل بالإضافة إلى انتشار الاغتراب، ودخول المواقع المحظورة.

(3) دراسة الخولي (2012): أكدت أن العولمة الثقافية أثرت في المجتمع الريفي، فقد أحدثت تأثيرات قيمية هامة، أدت إلى تغييرات جذرية من وجهة نظر أفراد المجتمع خاصة الشباب وعلاقتهم بالأسرة؛ إذ يتم الترويج لتلك القيم من خلال آليات متمثلة في الفضائيات، والإنترنت، والمحمول.

(4) دراسة عساكر (2013): توصلت إلى أن أهم مميزات وسائل التواصل الحديثة: أنها ساعدت على التطور السريع في أساليب الحياة المعيشية، وساهمت في تغيير القيم الأخلاقية، والمعايير الاجتماعية.

● التعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال عرض وتصنيف الدراسات السابقة، يتبين أن نتائجها ارتبطت بآثار عديدة نظرية وتطبيقية، ونلاحظ أن هناك تفاوتاً وعدم انسجام في النتائج الخاصة بكل دراسة، حول مدى تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الأسرة، فقد ركزت أغلبية الدراسات على الآثار السلبية لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي خاصةً على الشباب الجامعيين، وهي نقطة يجب أخذها في الاعتبار، لما لمواقع التواصل الاجتماعي من تأثير شديد على جميع فئات المجتمع، وليس فقط الشباب، إلا أنها أهملت الجوانب الإيجابية لهذه المواقع.

الإطار التحليلي للدراسة:

● منهج الدراسة:

تنتمي هذه الدراسة إلى مجال الدراسات الوصفية التي تستهدف وصف المواقف، والظواهر، والأحداث، وجمع الحقائق الدقيقة عنها، ودراسة العلاقة بين دور وسائل الاتصال الحديثة، والتغيرات في القيم الأسرية.

● حدود البحث:

. الحدود البشرية: تتمثل في طلاب كلية الآداب جامعة سرت.

. الحدود المكانية: طبقت الدراسة في مدينة سرت بليبيا.

. الحدود الزمانية: طبقت الدراسة خلال الفصل الدراسي خريف 2019-2020م.

● مجتمع وعينة الدراسة:

تكوّن مجتمع الدراسة من طلبة كلية الآداب في جامعة سرت الذين يستخدمون شبكات التواصل الاجتماعي خلال العام الدراسي الجامعي للعام 2019/2020م.

تكوّنت عينة الدراسة من مائة وعشرين طالباً وطالبة من طلبة كلية الآداب الذين يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي، وقد تم اختيار العينة بالطريقة العشوائية.

● الأدوات المستخدمة:

اعتمدت هذه الدراسة على استمارة استبيان لجمع البيانات، واشتملت على:

(1) بيانات أولية عن المبحوث.

(2) بيانات عن استخدام وسائل الاتصال.

(3) بيانات عن التأثيرات التي تحدثها على القيم الأسرية.

● تحليل البيانات وتفسيرها:

جدول رقم (1) يبين توزيع أفراد العينة وفقاً لخصائصهم المدروسة

النسبة	العدد	الخصائص	النسبة	العدد	الخصائص
مستوى تعليم الأب			النوع		
12.5%	15	أمي	38.3%	46	ذكر
49.2%	59	متوسط	61.7%	74	أنثى
38.3%	46	جامعي	العمر		
مستوى تعليم الأم			28.3%	34	18 أقل
23.3%	28	أمي	35%	42	20_22
20.8%	25	متوسط	36.7%	44	22 فأكثر
55.8%	67	جامعي	عدد أفراد الأسرة		
مهنة الأب			20.8%	25	3_5
60.8%	73	موظف	40%	48	5_7
27.5%	33	عمل حر	39.2%	47	7 فأكثر
11.7%	14	متقاعد	الدخل الأسري		
مهنة الأم			54.2%	65	450-600
35%	42	ربة بيت	27.5%	33	600-1000
65%	78	موظفة	18.3%	22	1000 فأكثر

جدول رقم (2) يوضح توزيع أفراد العينة وفقاً لعدد ساعات استخدام وسائل الاتصال الحديثة

النسبة	العدد	ساعات الاستخدام
8.3%	10	مقدار ساعتين وأقل
10.8%	13	يوميًا بمقدار ساعتين فأكثر
29.2%	35	يوميًا أكثر من 4 ساعات
51.7%	62	حسب أوقات الفراغ
100%	120	المجموع

يوضح الجدول السابق أن أعلى نسبة سُجلت للذين يستخدمون الإنترنت حسب أوقات فراغهم؛ إذ بلغت 51.7%، يلي ذلك الذين يستخدمون هذه الوسائل بمعدل أكثر من أربع ساعات بنسبة 29.2%، مما يدل على أن أفراد العينة يستخدمون وسائل الاتصال الحديثة بشكل كبير، وتأخذ الكثير من أوقاتهم.

جدول (3) يوضح توزيع أفراد العينة وفقاً لإمكانية استخدام وسائل الاتصال الحديثة

النسبة	العدد	مكان الاستخدام
30%	36	المكتبة الإلكترونية بالجامعة
62.5%	75	داخل المنزل
7.5%	9	مقاهي الإنترنت
0.0%	0	أخرى تذكر
100%	120	المجموع

وضح الجدول السابق أماكن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي؛ إذ سُجلت أعلى نسبة للتواصل من داخل المنازل بنسبة 62.5%، يليها من داخل المكتبة الإلكترونية بالجامعة بنسبة 30%، يليها بنسبة ضئيلة من داخل مقاهي الإنترنت بنسبة 7.5%، ويفسر ذلك بأن الاستخدام داخل المنزل أكثر حرية وتفرغاً؛ لانشغال الطلبة بالدراسة والمحاضرات داخل الجامعة.

جدول رقم (4) يوضح توزيع أفراد العينة وفقاً لوسائل استخدام وسائل الاتصال الحديثة

النسبة	التكرار	وسائل الاستخدام
84.2%	101	الاستخدام عبر الهاتف المحمول
8.3%	10	الاستخدام عبر اللاب توب
7.5%	9	الاستخدام عبر الحاسب الثابت
100%	120	المجموع

يبين بيانات الجدول السابق الوسائل التي يستخدمها أفراد عينة الدراسة لفتح وسائل الاتصال الحديثة، وقد سُجلت أعلى نسبة للهاتف المحمول 84.2%، يليها اللاب توب بنسبة 8.3%، ويأتي أخيراً الحاسب الثابت بنسبة 7.5%.

فمن خلال النتائج الموضحة في الجدول، يتضح أن أغلب أفراد العينة يستخدمون الهاتف النقال لفتح مواقع التواصل الاجتماعي في أي وقتٍ يرغبون؛ لأنه جهاز ضروري وشخصي يحمله الشخص معه لأي مكان، يليه الحاسب المحمول باعتباره جهازاً شخصياً أيضاً يستعمل بحرية.

جدول رقم (5) يوضح توزيع أفراد العينة وفقاً لأكثر مواقع الاتصال الاجتماعي استخداماً

النسبة	التكرار	الأكثر استخداماً
11.7%	14	الفيس بوك
1.7%	2	توتير
1.7%	2	اليوتيوب
6.7%	8	فايبر
7.5%	9	واتس آب
2.4%	3	انستجرام
68.3%	82	جميع ما ذكر
100%	120	المجموع

يتضح من خلال الجدول السابق، أن أفراد العينة يستخدمون مختلف مواقع التواصل الاجتماعي بنسبة كبيرة؛ إذ سجلت أعلى نسبة 68.3%، في حين يحتل موقع الفيس بوك أعلى هذه النسب؛ إذ سجّل نسبة 11.7%، يليها بنسب متقاربة الواتس آب والفايبر، في حين سجّلت باقي المواقع نسباً ضئيلة جداً.

ويمكن تفسير ذلك أن أفراد العينة يلجئون إلى الفيس بوك بدرجة كبيرة باعتباره موقعاً يوفر الكثير من الخدمات، مثل: التواصل مع الأفراد، والدرشة، وتبادل الآراء والأفكار، وذلك لسهولة استخدامه نظراً للخصائص التي يتمتع بها على غرار المواقع الأخرى.

جدول رقم (6) يوضح توزيع أفراد العينة للبرامج المفضلة لمتابعتها عبر وسائل الاتصال الحديثة

النسبة	التكرار	البرامج المفضلة
17.5%	21	ثقافية
37.5%	45	اجتماعية
4.2%	5	سياسية
15%	18	دينية
25.8%	31	رياضية
100%	120	المجموع

يتضح من خلال بيانات الجدول السابق أن أعلى نسبة سُجلت لمتابعة البرامج الاجتماعية عبر مواقع التواصل الاجتماعي؛ إذ سجلت نسبة 37.5%، يليها البرامج الرياضية بنسبة 25.8%، ثم

البرامج الثقافية بنسبة 17.5%، يليها البرامج الدينية بنسبة 15%، وتأتي أخيراً البرامج السياسية بنسبة 4.2%.

ويفضّل أفراد العينة الموضوعات الاجتماعية التي تهتم بشؤون حياتهم من أجل الاستفادة من تجارب الآخرين، وربما يكون أكثر متابعيها من الإناث، ثم البرامج الثقافية من أجل الاستفادة وزيادة خبراتهم ومعارفهم، يليها البرامج الرياضية التي تستهوي الشباب، ويجدون فيها المتنفس من الضغوطات التي يعانون منها.

جدول رقم (7) يوضح توزيع أفراد العينة لدوافع استخدام وسائل الاتصال الحديثة

النسبة	التكرار	دوافع الاستخدام
36.7%	44	الدرشة مع الأصدقاء
1.6%	2	الدرشة مع الأقارب
11.7%	14	التخلّص من الروتين داخل الأسرة
0.0%	0	الهروب من الواقع
38.3%	46	التزوّد بخبرات ومعارف جديدة
11.7%	14	التسويق عبر الصفحات
100%	120	المجموع

يتضح من خلال بيانات الجدول السابق دوافع أفراد العينة لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي؛ إذ سجلت أعلى نسب متقاربة الدرشة مع الأصدقاء والتزوّد بخبرات ومعارف جديدة بلغت 36.7%، 38.3%، يليها التخلّص من الروتين داخل المنزل والتسويق عبر الصفحات بنسب متساوية بلغت 11.7%، وجاءت بنسبة ضئيلة جداً الدرشة مع الأقارب بنسبة 1.6%، في حين لم تسجل أي نسبة لفكرة الهروب من الواقع.

ويمكن تفسير ذلك بأن أفراد العينة يسعون من خلال الدرشة مع الأصدقاء والتزوّد بخبرات ومعارف جديدة إلى الاستفادة من بعضهم، قد يكون لأمر علمية ولمتابعة دروسهم من خلال التحوار والبحث عمّا هو مفيد، كما يعتمدون عليه في الدرشة مع الأقارب، فهم يقومون بالتحدث معهم بسهولة ومعرفة أخبارهم عن طريق الموقع، كما يستخدمه البعض للتسويق عبر النت.

جدول رقم (8) يوضح توزيع أفراد العينة حسب التواصل مع أفراد الأسرة قبل ظهور وسائل الاتصال الحديثة وبعدها

النسبة	التكرار	العبارة
20.8%	25	تمتعت الأسرة بعلاقات جيدة مع أبنائها في القدم قبل ظهور مواقع التواصل
27.6%	33	كان الأبناء في السابق يجتمعون مع آبائهم وقت الأكل والحديث

13.3%	16	إهمال الأسرة لأبنائها بعد ظهور مواقع التواصل
15%	18	غياب الوعي الديني وأهم قيمه، وهي صلة الرحم
23.3%	28	انعدام الحوار بين أفراد الأسرة بعد ظهور مواقع التواصل
100%	120	المجموع

وضحت بيانات الجدول أن أعلى نسبة سُجلت لفقرة أن الأبناء في السابق كانوا يجتمعون مع آبائهم وقت الأكل والحديث، أما الآن فكل فرد على حدا بنسبة 27.6%، يليها انعدام الحوار بين أفراد الأسرة بعد ظهور مواقع التواصل الاجتماعي بنسبة 23.3%، ثم جاءت بنسبة 20.8% بتمتع الأسرة بعلاقات جيدة مع أبنائها قبل ظهور مواقع التواصل الاجتماعي، وأخيراً جاءت بنسب متساوية تقريباً إهمال الأسرة لأبنائها، وغياب الوعي الديني وأهم قيمه، وهي صلة الرحم بعد ظهور مواقع التواصل الاجتماعي.

جدول (9) توزيع أفراد العينة وفقاً لأسباب انزعاج الأسر من استخدام الأبناء لوسائل الاتصال

النسبة	التكرار	الأسباب
40%	48	قضاء وقت طويل أمام الكمبيوتر
26.7%	32	عدم الاهتمام بالدراسة
15%	18	عدم الجلوس للحوار والنقاش واتخاذ القرارات
10%	12	الخوف من الدخول على مواقع إباحية
8.3%	10	العزلة الاجتماعية، وعدم المشاركة في المناسبات الأسرية
100	120	المجموع

وضحت بيانات الجدول أن أعلى نسبة سُجلت لفقرة انزعاج الأهل من جلوس أبنائهم أوقات طويلة أمام الإنترنت؛ إذ سجلت نسبة 40%، يليها عدم اهتمامهم بالدراسة بنسبة 26.7%، في حين سجل عدم الجلوس للحوار والنقاش 15%، وهذا ما يتوافق تقريباً مع إجاباتهم في السؤال في الجدول السابق، انعدام الحوار بين أفراد الأسرة بعد ظهور مواقع التواصل الاجتماعي حيث سُجلت بنسبة 23.3%، وأخيراً جاءت بنسب متساوية تقريباً الخوف من الدخول على مواقع إباحية، والعزلة الاجتماعية وعدم حضور المناسبات الاجتماعية.

جدول رقم (10) توزيع أفراد العينة وفقاً لآرائهم على ما يعرض في وسائل الاتصال مع ما يتنافى مع القيم والأخلاق

النسبة	التكرار	الأسباب
18.3 %	22	نشر الأفكار التي تشجّع على الانحراف
19.2%	23	تساعد الشباب على التمرد على قيم المجتمع
1.7%	2	تشجّع على الجرأة في معاملة الجنس الآخر
34.2%	41	الانفتاح الثقافي والإعلامي عبر مواقع التواصل، يتم دون ضوابط

26.6	32	عرض موضوعات تتنافى مع الدين الحنيف
100%	120	المجموع

من خلال بيانات الجدول السابق يتضح أن أعلى نسبة سُجلت للانفتاح الثقافي والإعلامي الذي يتم دون ضوابط بنسبة 34.2%، يليها عرض موضوعات تتنافى مع الدين الحنيف بنسبة 26.6%، كما بيّنت بيانات الجدول أنها تساعد الشباب على التمرد على القيم، ونشر الأفكار التي تشجّع على الانحراف بنسب متقاربة جدًا.

جدول رقم (11) توزيع أفراد العينة وفقًا لآرائهم لما يعرض على وسائل الاتصال الحديثة

يتنافى مع القيم	التكرار	النسبة
نعم	98	81.7%
لا	22	18.3%
المجموع	120	100%

يتضح من خلال بيانات الجدول حول رأي أفراد العينة على ما يعرض على وسائل الاتصال مع ما يتنافى مع القيم، أجاب بنسبة 81.7% بنعم، وهذا ما يؤكد إجاباتهم في الجدول الذي سبقه.

جدول رقم (12) توزيع أفراد العينة وفقًا لتأثرهم بالقيم الوافدة

مدى التأثير	التكرار	النسبة
دائمًا	14	11.7%
أحيانًا	10	8.3%
لا	96	80%
المجموع	120	100%

يوضح الجدول السابق آراء أفراد العينة حول مدى تأثرهم بالقيم الوافدة، أجاب بنسبة 80% أنهم لا يتأثرون بهذه القيم، وهذا يدل على مدى وعيهم بما يعرض على هذه المواقع لقيم تتنافى مع قيم وثقافة مجتمعهم، في حين أجاب دائمًا ما يتأثرون بهذه القيم بنسبة قليلة بلغت 11.7%.

جدول رقم (13) توزيع أفراد العينة وفقًا لآرائهم في تأثير وسائل الاتصال على القيم والأنماط الثقافية في الأسرة

القيم والأنماط الثقافية	نعم		لا	
	ك	%	ك	%
التماسك الأسري	8	6.7%	112	93.3%
العادات والتقاليد	22	18.3%	98	81.7%
الموضة والملابس	83	96.2%	37	30.8%
القيم الاجتماعية	75	62.5%	45	37.5%

95.8%	115	4.2%	5	الاجتماع الأسري
95%	114	5%	6	ضعف الوازع الديني
93.3%	112	6.7%	8	احترام الوقت
97.6%	117	2.4%	3	قيمة العمل
100%	120	100%	120	المجموع

يوضح الجدول السابق آراء أفراد العينة حول مدى تأثير وسائل الاتصال على القيم والأنماط الثقافية؛ إذ سُجلت أعلى نسبة للتأثير على الموضة والملابس بنسبة 96.2%، يليها التأثير على القيم الاجتماعية بنسبة 62.5%، وجاءت بالمرتبة الثالثة العادات والتقاليد بنسبة 18.3%، وجاءت باقي القيم بنسب متقاربة وضعيفة.

نتائج الدراسة:

- 1) أوضحت نتائج الدراسة أن مستوى تعليم الآباء والأمهات جاء بنسب مرتفعة لمستويات تعليمية مرتفعة؛ إذ بلغت للآباء 49.2%، وبلغت للأمهات تعليم جامعي بنسبة 55.8%.
- 2) بيّنت نتائج الدراسة أن مهنة الآباء والأمهات أيضًا جاءت بنسب مرتفعة للذين يعملون بنسبة 60.3% للآباء، و65% للأمهات، وهذا يؤكد وعيهم لسلبيات وإيجابيات وسائل الاتصال الحديثة.
- 3) بيّنت نتائج الدراسة أن البرامج المفضلة لدى أفراد العينة، هي البرامج الاجتماعية بنسبة 37.5%، يليها البرامج الرياضية بنسبة 25.8%.
- 4) أظهرت نتائج الدراسة أن انعدام الحوار بين أفراد الأسرة لمراقبة أبنائها وغياب قيم اجتماعية، ربما أهمها: قيمة صلة الرحم، والاجتماع مع العائلة.
- 5) بيّنت نتائج الدراسة انزعاج الأهل من جلوس أبنائهم لفترات طويلة أمام الإنترنت، وعدم الاهتمام بدراساتهم، وعدم اجتماعهم ونقاشهم مع العائلة.
- 6) أظهرت أن وسائل الاتصال الحديثة تعرض عرضًا قيميًا يتنافى مع القيم والأخلاق السائدة في المجتمع الليبي، ومن هذه القيم: الانفتاح على العالم، والتمرد على قيم المجتمع، وعرض موضوعات تتنافى مع ديننا الحنيف.
- 7) أثبتت الدراسة أن ما يعرض على وسائل الاتصال الحديثة يتنافى مع القيم الأسرية حسب آراء أفراد العينة بنسبة 81.7%، وهذا ما يدل على إنذار خطر لما يتعرض له أبنائنا.
- 8) توضح نتائج الدراسة أن وسائل الاتصال تؤثر في القيم الأسرية، ولعل أهمها: قيمة الانفتاح على ثقافة التقليد للموضة والملابس؛ إذ سجلت نسبة 96.2%، يليها القيم الاجتماعية بنسبة 62.5%، وهذا ما يتوافق مع إجابات أفراد العينة في تأثير الوسائل على القيم، ولعل من أهمها: قيمة صلة الرحم.

توصيات البحث:

- 1) تعزيز دور الأسرة، والمدرسة، والجامعة في ترسيخ القيم الإيجابية بين الشباب والأطفال مع دمج الأنشطة المختلفة في المناهج الدراسية بهدف توجيه اهتماماتهم نحو ما هو مفيد، والابتعاد عن التأثيرات السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي ومخاطرها.
- 2) استثمار أوقات الفراغ لدى الشباب من خلال تنمية مواهبهم وتشجيعهم على ممارسة الرياضة، وذلك من خلال دور الأسرة في متابعة احتياجات أبنائها، ومعرفة نقاط تميّزهم وتنميتها لتعزيز قدراتهم وإبداعاتهم.
- 3) توعية الأسر إعلامياً بشأن خطورة الاستخدام المفرط لوسائل الاتصال الحديثة، وما يترتب عليه من آثار سلبية قد تهدد استقرار الأسرة، مع التوجيه نحو تحسين أساليب الاستخدام.
- 4) تعزيز القيم الإيجابية التي تحملها وسائل الاتصال الحديثة، والانتفاع بما تقدّمه من أشياء إيجابية، مثل: الثقافة، ونقل المعلومات المفيدة، والبرامج الجيدة، وتنمية العقل والفكر والمدارك، والبعد عن كل ما يدعو إلى السلبية والتراخي والعنف.

قائمة المصادر والمراجع:

- 1) خليفة، إيهاب (2016): مواقع التواصل الاجتماعي "أدوات التغيير العصرية عبر الإنترنت"، ط1، المجموعة العربية للتدريب والنشر.
- 2) حسين، زينة (2015): أثر الإنترنت على العلاقات الأسرية "دراسة ميدانية في مدينة أربيل العراق"، كلية الآداب، جامعة القاهرة: رسالة ماجستير غير منشورة.
- 3) خليفة، عبد اللطيف (1992): ارتقاء القيم: دراسة نفسية، مجلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون، العدد 16، الكويت.
- 4) القصاص، مهدي (2008): علم الاجتماع العائلي، المنصورة: عامر للطباعة والنشر.
- 5) الجعبري، باسم (2009): الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي، ط1، الرواد للنشر والتوزيع.
- 6) الحمصي، رولا (2008): إدمان الإنترنت عند الشباب وعلاقته بمهارات الاتصالات الاجتماعية، دراسة ميدانية على عينة من طلاب جامعة دمشق، جامعة دمشق: رسالة ماجستير غير منشورة.
- 7) علي، نورا (2011): مواقع الإنترنت وعلاقتها بانحراف الشباب، جامعة سرت: كلية الآداب، قسم علم الاجتماع.
- 8) الساري، سالم (2009): ثقافة الإنترنت، دراسة التواصل الاجتماعي، منشورات الثقافة، عمان، الأردن.
- 9) الزين، صالح (2007): الأسرة في النظريات الاجتماعية، منشورات جامعة بنغازي.

- 10) الشهري، حنان (2013): أثر استخدام شبكات التواصل الإلكتروني على العلاقات الأسرية الاجتماعية الفيس بوك وتويتر نموذجًا، جامعة الملك عبد العزيز، كلية الآداب: رسالة ماجستير غير منشورة.
- 11) حداد، جيهان (2002): المقاهي الإلكترونية ودورها في التحول الثقافي في مدينة إربد، جامعة اليرموك: رسالة ماجستير غير منشورة.
- 12) محمد، بهاء الدين (2012): المجتمعات الافتراضية بديلاً للمجتمعات الواقعية/ كتاب الوجوه نموذجًا، جامعة الإمارات العربية المتحدة.
- 13) ليلة، علي (2009): دور الإعلام في تكنولوجيا المعلومات في تهتك النسيج الأسري، المؤتمر العلمي "الأسرة والإعلام وتحديات العصر"، جامعة القاهرة: كلية الإعلام، 15-17 فبراير.
- 14) الزوي، انتصار (2011): دور وسائل الاتصال على القيم الأسرية، رسالة ماجستير غير منشورة.